الحاج حسين المحمدعلي... رمزٌ للعطاء

في مجالس العلماء

توسم علماء المنطقة فيه الحصافة والرأي السديد, فقربوه لمجالسهم, سألت السيد علي السيد ناصر السلمان (حفظه ا) عنه، فقال: "كان يَحبّ ُ العلماء ومجالسهم".

كما سألنا عنه السيد حسين بن العلامة السيد محمد السيد حسين العليّ ِ؛ فكتب لنا:

"كان الحاجّ ُ حسين بن أحمد المحمدعليّ ِ من المقربين عند المقدّ َس السيد حسين العليّ ِ القاضي آنذاك، بل كان عنده من المستشارين فكان هو كاتب السجل الشرعيّ ِ. وبعد وفاة السيد حسين تولى المسئولية نفسَها لابنه المقدّ َس السيد محمد بعد أن تولّ َى القضاء، وذلك حين كانت تصدر الصكوك الشرعية للعقاراتِ من المحكمة الجعفرية، فبعد المناداة عليها لخمسة عشر يومًا في مدينة الهفوف، وقد تكون في مدينة المبرز (حسب موقع العقار المنادى عليه)، بعد ذلك يقوم الحاجّ ُ حسين بن أحمد المحمدعليّ ِ بتسجيل صدور صكّ ٍ شرعيّ ٍ في سجلّ ِ الصكوك الشرعية، إلى غير ذلك الكثير من الأمور العامة والخاصة التي كان يقوم بها رحمه ا".

وكانت علاقته بالشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة - رحمه ا - خاصةً وحميمة، وهو من المقربين للسيد هاشم السيد حسين العليّ ِ، فكان للحاجّ ِ حسين المحمدعليّ ِ مجلسٌ معروفٌ في حيّ ِ الشعَبة يستقبلُ فيه أعيان المجتمع والجيران يوميّ ًا، وفي تلك المجالس يتم تبادل الرأي والمشورة وأخبار المجتمع. وكان يُشرّ ِفُ هذا المجلسَ بحضوره صباح السبت من كلّ ِ أسبوع العلامةُ السيدُ محمد السيد حسين العليّ ِ (القاضي).

ويقول عنه الحاجّ ُ حسين بن حسن البوكنان: "كان للحاجّ ِ حسين بن أحمد المحمدعليّ ِ (رحمه ا) باعٌ في مجال إصلاح ذات البين، وتقريب وجهاتِ النظر لأهل المنطقة. وعُدّ َ من أهل الخبرة المعتبرين في مجال (تمتير) البيوت في حال توزيع المواريث وغيرها".

"اعتمد عليه الحُجّ َة السيد حسين العليّ ِ (القاضي) في كثير من الأمور الخاصة والعامة، بل عُدّ َ من أهل الرأي والمشورة. وهو من المقربين للعلاّ َمة السيد محمد بن السيد حسين العليّ ِ، فكان يحمل بعض مراسلاته لبعض المراجع العظام، مثل السيد أبي الحسن الأصفهانيّ ِ، والشيخ آل ياسين في العراق".

دُكانه في (فريج السدرة)

وللحاجِّ حسين بن أحمد بن المحمدعليِّ، دُكانٌ في فريج السدرة، يبيعُ فيه بعض أدوات الخياطة مثل الزريِّ، والقطن، والبريسم، والأوبر.

وكان من عادة السيد هاشم السيد حسين العليِّ (رحمه ا) أن يزورَ الحاجَّ حسين المحمدعلي في دكانه في فريج السدرة بشكلٍ شبه يوميٍّ. وذُكر لنا أنه كان بجانب هذا الدكان دهريزٌ، وله فتحة تطلُّ على الدكان. والهدف من هذا الدهريز توفير الستر للنساء، بحيث لا تضطرهن الظروف للوقوف أمام الدكان في حال رغبتهن في شراء بعض اللوازم، أو التوقُّف لعرض أسئلتهن الفقهية والشرعية على السيد هاشم السيد حسين العليِّ، وتُعتبر فكرة هذا الدهريز لفتةً كريمة من رجل عُرفَ ببُعد النظر في تقدير الأمور.

وفي مرحلة لاحقة، تحوَّل هذا المحل إلى دكان للصياغة، فكان يصوغ بيده حينما ازدهرت الصياغة نتيجة لتحسن الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

ومن مواقفه في العطاء

عُرف عن الحاجِّ حسين بن أحمد المحمدعليِّ سعيُه الدءوبُ في دروب الخير، فقد منَّ ا عليه بالخير الكثير فأبى إلاَّ أن يُشركَ معه أهل مجتمعه فيما رَزِقَه اللهُ؛ وتلك هي صفات أهل النبلِ والعطاء, وهم في كل زمانٌ قلة قليلة.

وممَّا يشهد له في معرض البذل والعطاء، أنه (رحمه ا) أوقفَ ثُلثَ المزرعة المعروفة (بأم الحصحص) لبناء أول مغتسل للموتد؛ ففي الماضي كان سكان حيِّ الشَّعَبة وغيرها يجهزون موتاهم في بيوتهم، حتى أوْقف الحاجُّ حسين بن المحمدعليِّ قطعة من مزرعة يمتلكها معروفة (بأم الحصحص)، ليقام عليها أولُ مُغتسل مخصَّص لهذا الغرض في حيِّ الشَّعَبة، وهو المعروف بالمغيسل القديم (الواقع بين المغيسل الجديد ووقف مستورة شرق الشعبة). استمر هذا المغيسل يقوم بدوره الخيريِّ لعشراتِ السنين حتى العام ١٣٩٠هـ، عندما بُني المغيسل الجديد، والواقع في شرق المبرز شمال المغيسل القديم.

وبعد وفاته، قام أبناءُ الحاجِّ المرحوم حسين بن أحمد المحمدعليِّ، بوقفِ الباقي من أم الحصحص على أعمال البرِّ، علمًا بأن أم الحصحص بكاملها تستخدم حاليًّا كمستودع من قِبَل جمعية البر بالشعبة لوجه ا دون مقابل ماديٍّ.

المسجد الجنوبيُّ

كان له - رحمه ا - دورٌ مشهودٌ وذائعٌ في تخصيص قطعتيْ أرضٍ لبناء مسجديْن في مخطط (الشعبة الجديد) شمالي خزان الجبر، بعد أن سعى سعيًا حثيثًا في هذا الشأن، ولم يألُ جهدًا في مطالبة

بلدية الأحساء بهذا إلى أن تم تخصيص أرض ليقام عليها مسجد لأهل السنة والجماعة، وأخرى لمسجد للشيعة - وهي الأرض التي بُني عليها المسجد الجنوبيِّ بالمبرز- وهذا المسجد معروفٌ باسم مسجد الإمام

والجدير بالذكر أنَّ الحاج حسين المحمدعلي كان من ضمن وفد الأهالي الذي قابل الملك فيصل- رحمه ا - بشأن قضية مسجد العدامة في الدمام عام ١٣٨٧هـ.

مجلس المحمدعليِّ العسكري، وهو تحت ولاية سماحة السيد طاهر السيد هاشم السلمان (حفظه ا).

وبعد وفاة السيد هاشم السيد حسين العليِّ في العام ١٣٩٠هـ، انتقل الحاجُّ حسين إلى الدمام، ليكون بالقرب من أولاده. ومن ضمن أعماله هناك، تأسيس مجلس عائلة المحمدعليِّ في مدينة الدمام بحيِّ (العنود) ليكون مقرًّا للتواصل الاجتماعيِّ بين أفراد الأسرة، ولتقام فيه جميع أنشطة أسرة المحمدعليِّ الدينية، والاجتماعية، والثقافية.

نهاية المطاف

انتقل الحاجُّ حسين إلى رحمة ا تعالى بتاريخ ٢٦/٥/١٤١٥هـ، عن عمر مبارك يناهز الثانية والثمانين. وفي مدينة الدمام، صلى عليه سماحةُ السيد عليُّ السيد ناصر السلمان، ودُفنَ في مقبرة الشَّعَبة بالمبرز في الأحساء - بحسب وصيته - بعد أن صلى عليه المرحوم الشيخ حسين بن الشيخ محمد

كان "رحمه ا" أنيقاً في ملبسه, كان لحديثه جاذبية وثقة بالنفس. ترك سجلاًّ جميلاً في أعمال النفع العام والخاصّ ِ، فكُتب اسمه بحروف من نور خالداً في قلوب كلّ ِ من عرفوه. فرحمة ا عليكَ (أبا عليّ ٍ) وأسكنكَ فسيح جنانه.